الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف -المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيـــل:171735092921

رقم التسجيـــل:1535101475

مذكرة مقدمة ضمن نيل متطلبات شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

جمالية معمار الفضاء في رواية أرض زيكولا

إعداد الطلبة:

- آسية عبد الجبار
- نعناعة بن زية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
زكري بحوص	أستاذ التعليم العالي	جامعة المسيلة	رئيسا
خليفة عوشاش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
فتح الله بن عبد الله	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية:1442-1443ه/ 2021-2022م

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والشكر لجلال سبحانه وتعالى الذي أعاننا على إنجاز هذه المذكرة إذ يطيب لنا في هذا المقام أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الدكتور "عوشاش خليفه".

فما كان لهذه المذكرة أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها في إطار هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف المسيلة... وكل من ساهم من قريب أو بعيد في انجاز هذا العمل.

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل من عملي ذا قيمة.

الإهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على مصطفى الحبيب أما بعد:

أهدي ثمرة عملي إلى التي أكسبتني العزة والثقة بالنفس، إلى منبع الرحمة إلى من علمتني العطاء بدون انتظار، إلى من أرضعتني الحب والحنان، وإلى القلب الناصع بالبياض، وإلى بسمتي في الحياة أرجو الله أن يمدّ عمرك" امي الغالية الياقوت".

أهديها إلى من زرع في نفسي المثل الأعلى والتربية الفاضلة وحب العمل ولم يبخل عليا يوما لي النجاح دوما، وإلى أغلى من الروح أطال الله في عمره "أبي الغالي لخضر"

إلى أخواتي وإخوتي اللذين كانوا سندا لي في حياتي وفخرا واعتزازا لي: "سمرة، ذهبية، خالد، رابح، عبد الرزاق".

وإلى وجه البراءة من كبيرهم إلى صغيرهم.

إلى كل أسرتي وجميع أقاربي، إلى صديقاتي وزميلاتي إلى كل من يعرفني وسقط من قلمي سهوا.

إلى من تقاسمنا روح هذا البحث "آسية".

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث.

بن زية نعناعة

الحمد لله والصلاة والسلام على مصطفى الحبيب أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظها الله وأدامها نورا لدربي "أبي الغالي بولرباح وأمي حبيبة رحمة "

إلى اختي وإخوتي حفظهم الله من كل سوء ورعاهم " مليكة –محمد الطاهر"

وكل من علمني حرف

وإلى صديقتي التي تقاسمت معي روح هدا البحث "نعناعة "

وإلى كل من ساعدتنا في انجاز هدا البحث من بعيد او قريب

عبد الجبار آسيا

مقدمة

مقدمة:

تبنت الرواية العربية المعاصرة أنماط سردية جديدة لم تكن معروفة في الساحة الأدبية العربية من قبل، خاصة تلك الأنماط التي جاءت مع التطور الحداثي في الشعر والأدب عامة والتي من بنها الرواية الفنتازية التي حققت نقلة نوعية التي استطاع من خلالها جمهرة الأدباء والدارسين من خلال إطلاق جل تعبيراتهم وأفكارهم فكانت نتاجا أدبيا قيما، وانطلاقا من أهمية هذا النوع من الأدب ورغبة منا في اكتشاف الخفي والمستور وقع اختيارنا على رواية أرض زيكولا للأديب المصري "عمرو عبد الحميد" للدراسة والتحليل في إطار مذكرتنا الموسومة بعنوان "جمالية الفضاء المعماري في رواية أرض زيكولا"، حيث كانت إشكالية بحثنا الأساسية منطوية تحت جملة من الأسئلة أهمها:

- ما هو الفضاء؟ وما أنواعه؟ وما مقاييسه الجمالية في رواية أرض زيكولا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، حيث خصصنا الفصل الأول إلى الجانب النظري فقسمناه إلى ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في المبحث الأول ماهية الفضاء الروائي، أما المبحث الثاني فقد تطرقنا إلى أنواع الفضاء الروائي، أما المبحث الثالث فقد عرجنا فيه على جمالية الفضاء الروائي.

أما الفصل التطبيقي فقد عالجنا الفضاء المفتوح والمغلق والواقعي والمتخيل، أما فيما يخص المنهج المتبع في تحليل رواية أرض زيكولا فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اعتمدنا في بحثا على جملة من المصادر والمراجع أهمها: عبد المالك مرتاض في كتاب "نظرية الأدب"، ابن منظور لكتابه "لسان العرب"، وكذلك حسن بحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي".

وكذلك اعتمدنا على كتاب محمد عزام في "شعرية الخطاب السردي"، شعرية المكان لغاستون باشلار وغيرها من المراجع التي لا تقل أهمية.

واجهتنا عند خوضنا في هذا البحث عدة صعوبات من بينها عدم توفر المصادر والمراجع في مكتبة الجامعة.

وأخيرا نحمد الله تعالى الذي وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع ونتوجهم بالشكر الجزيل وخالص التقدير للدكتور المشرف "عوشاش خليفة" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه والله ولي التوفيق.

الفصل الأول

الفضاء في الدراسات النقدية الغربية والعربية

أولا-في مفهوم الفضاء

ثانيا-الفضاء في الدراسات النقدية الغربية والعربية

الكثير من الدراسات تناولت الفضاء، في إطار نظرية الرواية، كما تناولت مفهومه لغة واصطلاحا ولأن الفضاء الروائي يتشكل في النص فإن تتبع مظهراته في الرواية في إطار علاقاته مع العناصر الأخرى أمر ضروري.

أولا: مفهوم الفضاء:

1-الفضاء في اللغة:

ورد مفهوم مقولة الفضاء باصطلاحين مختلفين لمعنى واحد وهما الفضاء والفضاء وسنعرض لكليهما في اللغة والاصطلاح:

الفضاء: تجمع المعاجم العربية في مجملها على ما أسند للفظة مكان من دلالة، ففي لسان العرب لابن منظور، ذكر لفظ «مكان» تحت الجذر كون من الكون الحدث ثم أعاد ذكره عنه تحت الجذر مكن فقال: والفضاء الموضع، والجمع أفضية، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل أن يكون مكان .فعالا، الان العرب تقول كن مكانك وقم مكانك، واقعد مقعدك؛ فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه .ويذهب الليث إلى أن «الفضاء» في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا: مكث له وقد تمكن [1].

أما ابن سيدة فيرى أن الفضاء جمع أفضية، فعاملوا الميم الزائدة معاملة الأصيلة، لأن العرب تشبه الحرف بالحرف، كما قالوا منارة، ومنائر، فشبهوها بفعالة، وهي مفعلة من النور وكان حكمه مناور. [2]

(1) ابن منظور لسان العرب، مج06، دار صادر بيروت، لبنان، ط1،1999 ، ص 300

(2) الزبيدي :تاج العروس، مج18، باب النون، تح على بشيري، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1،1996 ، ص .500

والمكان عند الزمخشري: الموضع والمكانة يقال فلان يعمل على مكينته أي على اتحاده ...والمكانة المنزلة عند الملك، والجمع فضاءات ولا يجمع جمع تكسير وقد مكن مكانه فهو مكين مكنته من الشيء وأمكنته منه فتمكن منه واستمكن وأما أمكنني الأمر فمعناه أمكنني من نفسه [3] .

وفي القرآن الحكيم وردت كلمة مكان بمعنى المستقر ومنها قوله تعالى :واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهليها فضاء شرقيا .أي اتخذت لها فضاء نحو الشرق وقال تعالى:﴿ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ﴾، ووردت بمعنى المنزلة الرفيعة في آيات عديدة منها قوله تعالى:﴿ ورفعناه فضاء على ﴾.

ووردت كلمة مكان عند المعجميين إذن بمعان متقاربة تكاد تتفق على أن الفضاء يعني الموضع /المحل / المكانة الرفيعة، الرزانة والوقار، القوة والرسوخ، الثبات والوجود في مكان ما كما يطلق الفضاء على وكنات الطير والمنازل ونحوها.

وهناك مصطلحات كثيرة في اللغة تدل على الفضاء نذكر منها المحل، الأين، الحيز، الموقع، المجال، الفراغ، الخلاء، الملا، البيئة، البقعة.

ثانيا: الفضاء في الدراسات النقدية الغربية والعربية

1- **الفضاء في الدراسات الغربية:**

هناك العديد من النظريات المتعلقة بدراسة الفضاء، وذلك بسبب الفرضيات المعرفية المختلفة التي تستند إليها، ويمكننا الاعتماد على بعض الأبحاث المهمة لتقديم صورة شاملة لمجموع المناهج الفضائية الحديثة.

[3] الزمخشري :أساس البلاغة، تح باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1998 ، ص 223.

يرتبط الفضاء بالإنسان في علاقة جدلية بين الفضاء والحرية، فالحرية في هذا الصدد تصبح مجموع أفعال الشخص. يمكن أن تؤدي دون الاصطدام معهم. الحواجز ... التي خلقتها البيئة الخارجية. [4]

فالكائن الحي يعيش في فضائه ويتحرك فيه بحرية، لكنه سرعان ما يفتقد الحرية عند خروجه منه، ويبدأ في الخضوع لسلطة الفضاء، وتعد مساحات الفضاء دوائر تتسع من حيز فردي يمارس فيه الفرد حياته اليومية، إلى حيز جماعي تنظمه الجماعة لتحافظ على تماسكها وانسجامها.

يتغير الأنا بتغير الفضاء، وتختلف الحركة من مكان إلى آخر، ومن ثم يقسم الباحثان أمول ورومر الفضاء إلى أنواع أربعة، استنادا إلى معيار السلطة، التي تخضع لها هذه الأفضية، وبحسب حرية الفرد في التصرف في إطارها، وهذه الأفضية هي :

- **عندي** الفضاء الحميم الذي تكون فيه للإنسان مطلق السلطة
- **عند الآخرين** وهو مكان يشبه سابقه، يمنح الإنسان بعض الحميمية، لكنه يشعر بالخضوع لسلطة الغير .
- **الأفضية العامة** وهي أماكن يمتلكها المجتمع السلطة العامة، يشعر فيها الإنسان بالحرية وإن كانت حرية مقيدة ومحددة
- .**الفضاء اللامتناهي** وهو الفضاء الذي لا يمتلكه أحد وهذه الأفضية جميعها يمكن أن تعطي للقارئ تصورا عاما عن الأفضية التي يمكن أن تكون في الرواية.

أ- جمالية الفضاء:

(4) عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 1992.

جدد غاستون باشلار النظر للفضاء عندما قدم تصوره الرائع في الفضاء وذلك في كتابه شعرية الفضاء حيث صب الانتباه على القيم الإنسانية التي يتسم بها الفضاء بناء على فاعلية التخييل، فالخيال يغني نفسه دون توقف بالصور الجديدة، وما أود استكشافه هو ثروة الوجود المتخيل [5]، فالفضاء جوهر العمل الفني هو الصورة الفنية ذاتها، التي يتواصل معها القارئ النموذجي [6].

لكن ينبغي لنا أن نميز بين مستويين من الفضاء لدي» باشلار[7]، معمارية الفضاء التي تعني الأبعاد الهندسية والجغرافية للفضاء؛ إذ يظهر الفضاء في المقام الأول بوصفه كيانا هندسيا واقعيا، بحيث يعد البعد الجغرافي للفضاء ممثلا لأبعاده الموضوعية المميزة له . وشعرية الفضاء التي تظهر وتجسد لنا الفضاء الأليف، أو بيت الطفولة الذي يتسم بقيم الأمان والاحتواء الفضاء الأليف الذي وصفه بأنه يركز الوجود داخل حدود تعطي الحماية[8]، الا ينكر الفضاء بوصفه موضعا له أبعاده الجغرافية والهندسية فالبيت في تصوره هو في المقام الأول «كيان هندسي مرئي ومجسد.

يركز أيضا على الفضاء الحميمي الأليف الذي يتسم بقيمة الإيجابية المختلفة، بحيث يعتبر بيت الطفولة فضاء للألفة وفضاء رحبا لتكثيف الخيال، يتملك الإنسان الشوق ويأخذه الحنين كلما نأى عنه، فهذا البيت كما يقول :هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة، ذلك الفضاء الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالفضائية في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا، أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور.[9]

---

(5) يوري لوثمان، مشكلة الفضاء الفني، المرجع السابق، ص60.

(6) يوري لوثمان، مشكلة الفضاء الفني، ترسيزا قاسم، عيون المقالات، ص61 –62.

(7) غاستون باشلار: جماليات الفضاء، ص31 .

(8) غادة الإمام :غاستون باشلار، جماليات الصورة التنوير للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 290.

(9) غاستون باشلار، جماليات الفضاء، ص9 .

يذهب باشلار إلى أن هناك أفضية ما نشعر فيها fالإحساس الحميمية لأسباب عديدة قد يكون على رأسها احتواؤها على بعض أشياء أماكن إقامتنا القديمة، مما يؤدي إلى الشعور بالحماية والأمن، لأن هذه الأشياء مرتبطة بذواتنا .أو بالأحرى بأعماقنا، وإذا ما افتقدنا إليها الفضاء، البيت ارتباط الإنسان به فهي مصدر ارتباطنا بالفضاء على البعد النفسي للفضاء الذي أغفله من سبقه لا يعيش الفضاء على شكل صور فحسب، بل يتمثل داخل جهازنا العصبي في مجموعة من ردود الفعل، فلو عدنا إليه حتى في الظلام فلسوف نعرف طريقنا إلى داخله[10].

ومما سبق يتبين أن باشلار يتطرق إلى مستوى أعمق للفضاء الحميمي ممثلا في بيت الطفولة الأليف الذي يتجاوز في أبعاده البيت الواقعي ، فهو يتحدث عما يسميه البيت الحلمي ...الذي يمثل السكني الشعرية أي السكني في تلك الأفضية التي تحبها، نفقدها، تحزننا، فهناك علاقة شعرية تربطنا بهذه الأفضية تجعلنا نستشعر إزاءها بالألفة والحميمية، فهي التي تظل حية وباقية في ذاكرتنا[11] ، الحياة الواقعية ليس لها على الدوام إمكانية التأصيل الجيد لتلك الألفة أو الحميمية [12].

اقتصرت شعرية الفضاء لدى باشلار على الفضاء الأليف الذي يلجأ إليه الإنسان طلبا للراحة، ويقابل الفضاء المعادي – مكان الضغط و الإكراه، فالأول يرتبط بقيمة الحماية التي يمتلكها الفضاء، والتي يمكن أن تكون قيمة إيجابية، قيم متخيلة سرعان ما تصبح هي القيم المسيطرة إن الفضاء الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى فضاء لا مباليا، ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز إننا ننجذب نحوه ،لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية

(10) غاستون باشلار، جماليات الفضاء، المرجع السابق، ص 68.
(11) المرجع، نفسه، ص31 .
(12) عبد العزيز شبيل :الفن الروائي عند غادة السمان، ص 49.

[13] في حين هناك الفضاء المعادي فضاء الصراع ولا يمكن دراسته إلا في سياق الموضوعات الحساسة انفعاليا [14]

يقدم هذا الطرح الفضائي عنده دراسة تصورات نفسية للأفضية المرتبطة بحياة الشخصية، وهي أفضية تحمل دلالات وقيم جمالية .تحفز المخيلة ، ويشدد على أن الفضاء في الفن ليس فضاء هندسيا خاضعا للقياس، بل هو فضاء المؤلف تجربة ممتلئة بالصور، والرموز، والدلالات، ، وقد ركزت جهود النقدية في الفضاء على طبيعة العلاقة بين الفضاء والإنسان وعلى الدلالة التي يمكن أن يؤديها تنوع الفضاء خاصة الأفضية الأليفة وتبقى شعرية الفضاء من أهم الدراسات التي لها السبق في الالتفات إلى الفضاء، و التقاطب الفضائي، وهي المقولة التي بنى عليها يوري لوثمان تصوراته.

رغم أن مفهوم التقاطب ليس جديدا تماما نصادفه في جذوره الأولى عند «أرسطو»...حين يتحدث عن الأبعاد الكلاسيكية الثلاثة الطول والعرض والارتفاع، وتبرز التقاطبات لدى غاستون باشلار في تناوله للفضاء الأليف والفضاء المعادي أو ثنائية الداخل والخارج .

أما يوري لوثمان في دراسته للتقاطب من أن الفضاء هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر، أو الحالات أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة ...الخ تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات الفضائية المألوفة كالاتصال والمسافة ...الخ.[15]

يذهب لوثمان إلى أن نماذج العالم الاجتماعية والدينية والسياسية الأخلاقية تساعد على إضفاء معنى على الحياة التي تحيط به هذه النماذج تنطوي دوما على سمات مكانية

---

[13] غادة إمام: غاستون باشلار، جماليات الصورة، ص 292.

[14] غادة إمام: غاستون باشلار، جماليات الصورة، المرجع نفسه، ص293 .

[15] ينظر :حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1،1999، ص33.

وقد تأخذ هذه السمات تارة ثنائيات متضادة السماء–الأرض أو الأرض، العالم السفلي وتارة تأخذ شكل تدرج هرمي يؤكد تضاد السمات التي تقع في قمة الهرم الرفيع، وتلك التي تقع في أسفل الهرم وقد تكون على شكل تضادات أخلاقية .

حسب تصورات لوتمان ترتبط التقاطبات بالثقافة فهي رموز نجد مثلا التقاطبات الرمزية التالية المقدس/المدنس، الروح /المادة، الخلود /الفناء، السعادة /الشقاء الرفيع/ الوضيع، النفيس/الرخيص الأعلى/ الأسفل المفتوح/المغلق الاتساع /الضيق، المضاء/المظلم/الخاص/العام، الأليف/ المعادي.

هذه الأنساق نتاج ثقافي وقد تصبح مثلا ثنائية العالي/ المنخفض إلى قيمة اجتماعية طبقية، بينما تعبر الثنائية اليسار/اليمين عن قيمة دينية، أو إيديولوجية وهكذا وبذلك يعطينا لوثمان مفهوما أكثر شمولية واكتمالا للفضاء، لا يقتصر على مكان النص، ولا على الفضاء الجغرافي، بل ليدل على مجموعة من الظواهر والحالات المتجانسة العلاقات.[16]

كما أن مفهوم الحد هام له دوره في تنظيم النص تلخص مفهوم الفضاء عند لوثمان، ويقصد به الحد الفاصل بين مكان وآخر ويختلف باختلاف الأفضية وله ارتباط وثيق بمفهوم التقاطب ففي الحكاية الخرافية التي تتوفر على نوعين من الفضاء الدار والغابة، تفصل بينهما حافة الغابة ومن خصائص الحد أنه غير قابل للاختراق وقد تعمق وسينجر weisgerbre في كتابه "الفضاء الروائي" وتوصل إلى إقامة البناء النظري، الذي ينهض عليه التقاطب داخل النص، عن طريق إرجاعه إلى أصوله الأولى، بحيث ميز بين

(16) يوري لو ثمان :مشكلة الفضاء الفني، ص66.

التي تعود إلى مفهوم الأبعاد الفيزيائية و المشتقة من المسافة الحجم أو الاستمرار أو مفهوم العدد والتقاطبات السابقة لا تلغي بعضها البعض وإنما تتكامل فيما بينها.[17]

هناك من يرى أن التقاطب طريقة إجرائية عالية عند العمل به على الفضاء الروائي المتجسد في النصوص وذلك بفضل التوزيع الذي يجريه للأفضية وفقا لوظائفها وصفاتها الطبوغرافية، مما سهل التمييز بينها.[18] وهناك من يرى أن التقاطب تصور لا يتحدث إلا عن شخص واحد له وضعية معينة: عن تقاطب التحت/الفوق، مثلا يترجم، كما هو معروف نظرة شخص واحد له وضعية معينة: وتقاطب الضوء الظلمة يحيل على شخص سليم البصر كما أن هذه التقاطبات في حد ذاتها ليست إلا ترتيبا للأشياء الأدبية التي يبقى جوهرها أعمق من مجرد ترتيب وتقابل .وهذا شيء ينتبه إليه، على نحو ما. [19]

من النقاد الغربيين الذين تناولوا الفضاء بالدراسة ج بولي حيث ساعده تحليل الفضاء في روايات بروست في أن الوصول إلى الوعي الداخلي العميق لكتابات بروست فالناقد وإنما ركز أكثر بما يمثل الفضاء بالنسبة للكاتب وبكيفية تحوله ومن هنا فإن الفضاء البروستي يعد وثيقة حاسمة في الدراسة الفضائية من حيث استكناهه للأزمنة وانعكاس الذات بالفن الفضائي وهذا المؤلف استعانة ب خطاب المحكي-لجيرار جينيت حول بروست، صور3 تطبيق هام للنظريات الفضاء على مؤلف واحد [20] ، أولى القيمة الاساسية للفضاء و أن الروائي يوفر دائما الحد الأدنى من الإشارات الجغرافية التي قد تكون مجرد معالم بسيطة لإطلاق خيال المتلقي في اكتشافات منهجية للأفضية [21].

---

[17] يوري لو ثمان :مشكلة الفضاء الفني، المرجع نفسه، ص66

[18] Jean weisgerber: l'espace romanesque Ed loge d'homme ,1987.

[19] نقلا عن حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي، ص 35 .

[20] ينظر :سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، د .ط، د.ت، ص 25.

[21] سمير المرزوقي، جميل شاكر :مدخل إلى نظرية القصة، المرجع نفسه، ص34.

فالفضاء في الدراسات الغربية ليس محايدا تماما و يتم التعبير عنه في أشكال متعددة ويلبس معاني عديدة إلى درجة يكون فيها محفزال وجود النص[22] ، يقول رولاند بورناف :لو نبحث عن التردد والإيقاع ج بولي وبخاصة عن سبب تغيرات الأفضية في رواية، فإننا سنكتشف إلى أي درجة أنه من المهم حتى يضمن السرد كلا من وحدته و حركته في وقت واحد[23]، وسواء أكان الفضاء حقيقيا أو متخيلا، فإنه يوجد مندمجا في الشخصيات مثلما هو موجود السرد .

و الفضاء كما يرى شارل كريفل هو الذي يؤسس القصة، لأن الحدث في حاجة إلى مكان بقدر حاجته إلى فاعل وإلى زمن، والفضاء هو الذي يضفي على التخيل مظهر الحقيقةفي حين غريماس في تحديده لمفهوم الفضاء من زاوية رؤيته للفضاء من أنه بنية تحتوي على عناصر متقطعة، غير مستمرة وإن كانت منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز يسهم في تصور التحولات.

وفي كتابها النص الروائي ترى جوليا كريستيفا الفضاء الروائي مرتبطا بحضارة العصر حيث تسود ثقافة معينة، أو رؤية خاصة للعالم، وهو مايمكن وصفه بالطابع الثقافي العام الغالب على عصر من العصور ولذلك يجب أن يدرس الفضاء الروائي في علاقته مع النصوص المتعددة لزمن ما. [24]

ومما سبق شهد مفهوم الفضاء رؤية نقدية جادة في النقد الغربي وسيترك ذلك أثره على على النقد العربي الحديث في مفهومه لجماليات الفضاء.

2- **الفضاء في الدراسات العربية**:

---

[22] George Poulet: l'espace Proustien، Gallimard، 1963. Ibid، P23.

[23] جوزيف إكيستر :شعرية الفضاء الروائي، ص 38.

[24] ينظر جيرار جينيت وآخرون :الفضاء الروائي، المرجع السابق، ص137.

يقف الناقد في قضية الفضاء الأدبي والفضاء الروائي على وجه التحديد أمام إشكالية تعدد المصطلح في الممارسة النقدية العربية، مما أثار ولا يزال يثير نوعا من التردد والتشويش في ذهن الباحث والمتلقي للخطاب النقدي . تتعدد مفاهيم مصطلح فضاء في الممارسة النقدية العربية تبعا لمنظورات استخدامه من الفضاء .

وفي إطار التداخل المصطلحي يريد الناقد عبد الملك مرتاض أن يبعث في مصطلح "الحيز" دلالات جديدة فيقول في هذا الصدد إنما نريد به إلى كل الامتدادات، والأبعاد والأحجام، والأثقال وكل الأشكال المتشكلة على اختلافها، وهو لا يمتنع لديه، بحكم هذه التوسعة التي أجراها عليه من أن ينصرف إلى غير ما ينصرف إليه مفهوم الفضاء لدى المحللين الحداثيين من العرب الذين يقفونه على الفضاء وحده [25]، ووفق هذا التصور. يكون الحيز أكبر من الجغرافيا مساحة وأشسع بعدا وأنه امتداد وارتفاع وطيران وتحليق في عوالم لا حدود لها. [26]

ويبرر الناقد عبد المالك مرتاض هذا الاطلاق ذاهبا إلى أن الفضاء الذي نقفه على الحيز الجغرافي الحقيقي، و مثل الفضاء الذي نريد به إلى كل ما هو مجرد، فراغ أصلا، كما يدل على أصله اللغوي و الحق أن هذا المعنى يطلق أيضا على الحيز الجغرافي الحقيقي، حيث أن تعريف الفضاء في بعض المعاجم العربية، هو الفضاء الواسع من الأرض[27]

وفي نفس السياق يشير الناقد إلى أن مصطلح «الحيز» شائع في الدراسات الأدبية العربية، منذ عقود أما مصطلح فضاء الذي ذاع في النقد العربي المعاصر ف لا نعتقد أننا نصادفه في الكتابات العربية التي كتبت منذ ثلاثين عاما.

---

(25) عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د ط، دت، ص 219.

(26)عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، المرجع نفسه، ص219.

(27) Voir: Greimas et courtés: Dictionnaire raisonné du langage ed، Hachette ، Paris، 1979 (espace: P 133).

ومن الباحثين النقاد سيزا قاسم التي تذهب في أغلب دراساتها النقدية، أن المكان «يتسق مع لغة النقد العربي[28]، وهذا ما جعلها تختاره بدل مصطلح "مكان" الذي دخل إلى النقد العربي المعاصر كغيره من المصطلحات بفعل عملية الترجمة من الدراسات النقدية الأجنبية.

وترى سيزا قاسم أن النقاد الغربيين وظفوا قبل ذيوع مصطلح فضاء «Espace» بمفهومه الحديث مصطلحات متعددة تدل عن المستويات المختلفة للفضاء، بحيث نجد في الانجليزية الكلمات الآتية: Space، Place ، location ونجد في الفرنسية الكلمات: Espace ، place، lieu والمرادفات العربية لهذه المصطلحات هي الفضاء، الفراغ، الموقع و قد تحرت الترتيب عند ترجمتها لهذه المفاهيم المذكورةمقابلة بين Espace والفضاء من جهة ومن جهة أخرى تقابل بين «place» والفراغ والاقرب للمعنى هو أن كلمة Espace ترادف الفضاء.

ونجد من النقاد محمد بنيس في دراسته لبنية الشعر العربي الحديث، التي استند فيها عند تحديده لمسألة الفضائية (Spatiality) على أراء «هيدجر» .(Heidgger) الفضاء عنده منفصل عن المكان وأنه، سبب وضع الفضاء، أي أن الفضاء بحاجة على الدوام للمكان، ويسرد كلام هيدجر يدعم بها رأيه يقول فيه الجسر مكان وهو كشيء يصنع فضاء، فضاء تندرج فيه السماء والأرض[29].

أما الناقد حسن نجمي فينظر إلى مفهوم الفضاء على أنه أكثر انفلاتا وشساعة من مثل تلك التحديدات التي وضعها الغربيون ويتساءل عن فضاءات أخرى :كفضاء الحلم، الموت، الذاكرة، الهوية، الخ.

---

(28) مراد عبد الرحمن مبروك: جيوبولوتيكا النص الأدبي تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002 ، ص68 .

(29) محمد بنيس :الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاته، ، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990 ، ص 113

ولا يستوي المكان والفضاء عند حسن نجمي فيقول «ربما كان الفضاء .أو العلائق بين أفضية معينة، أحد أسس هذه الفضائية التجريدية، لكنها ليست هي كل شيء عند تحديد الفضاء ...لا ينبغي بالفعل للتفاصيل الطبوغرافية، لأسماء، وعلائق الأفضية، للمشاهد الجغرافية الحضرية، والطبيعية، للتأثيث، والديكور.. سوى إمكانية العب أدوار ثانوية ضمن بنية الفضاء الأدبي»[30]، كما أنه حينما نبحث عن تجليات الفضاء في النصوص الأدبية، روائية كانت أو غيرها، نعثر عليها حاضرة في شكل من الأشكال، إما مضمنة أو موصوفة أو معروضة أو محلوما بها أو متأملا فيها.

والفضاء الروائي هو المادة الجوهرية للكتابة الروائية، وكل كتابة أدبية، هذا الامر يوسع من دائرة الفضاء الروائي ليشمل فلسفة الوجود الإنساني.

ونجد الناقد حسين بحراوي الذي تناول بالدراسة في كتابه بنية الشكل الروائي، التي جمع فيها عدد كبيرا من التعريفات النقدية الغربية لمفهوم الفضاء الروائي، وهو يذهب إلى أن الفضاء ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأفضية والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات المشاركة فيه[31].

ورغم التردد والارتياب تبقى هذه الدراسة من أهم الدراسات الرائدة في النقد العربي الحديث التي تناولت الفضاء، وأبانت عن أهميته كعنصر بنيوي فاعل في الرواية، طبق فيه الناقد فيها مبدأ التقاطب.

وتجدر الإشارة هنا إلى جهود الناقد المغربي حميد لحمداني الذي تبين له بعد الاطلاع على أراء النقاد الغربيين أن مفهوم الفضاء يتخذ أربعة أشكال: الفضاء الجغرافي يتشكل عن بالحكي ذاته، الفضاء الذي تنشط فيه الشخصيات، وفضاء النص وهو متعلق بفضاء

(30) ينظر :حسن نجمي شعرية الفضاء المتخيل، والهوية في الرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000 ، ص 44.

(31) حسن بحراوي :بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، ص 31.

الكتابة الروائية على مساحة الورق وهناك الفضاء الدلالي الذي يشير إلى التصور الذهني الذي المتشكل من العلامات النصية وأخيرا هناك الفضاء كمنظور يفرضه الروائي على عالمه النصي حيث يعطيه صبغة تتوافق مع الهدف العام من كتابة النص الروائي.

والفضاء عنده أشمل، وأوسع دلالة من المكان، وهذا الاخير هو مكون الفضاء .وما دامت الأفضية في الروايات غالبا ما تكون متركبة، ، ففضاء الرواية هو الذي يجمع شملها جميعا، بوصفه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية وهذا التصور المأخوذ من فكر يوري لوثمان شمولي يشير إلى مسرح الروائي بكامله والفضاء يمكن أن يكون فقط متعلقا بمجال جزئي من مجالات الفضاء الروائي[32].

أما سعيد يقطين في تمييزه بين الفضاء والمكان، وخاصة فيما يتعلق بشمولية الأول، وعمومية، وخصوصية الثاني، فيقول إن الفضاء أعم من المكان، لأنه يشير على ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسيا .إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدود والمجسد لمعانقة التخييلي، والذهني، ومختلف الصور التي تتسع لها، فمقولة الفضاء غنية وبالغة التعقيد والخصوبة تتنوع بتنوع واختلاف طرائق اشتغالها، وتوظيفها، باعتبارها مسرحا للأحداث، أو موضوعا للفعل، إلا أن الناقد يشدد في هذه الدراسة على محدودية المكان .

ومن الدراسات العربية التي خصت الفضاء في الرواية العربية نشير إلى دراسة الناقد غالب هلسا الموسومة بـ: الفضاء في الرواية العربية التي اشارت إلى ضرورة دراسة الفضاء باعتباره عنصرا حكائيا مهما .وبعد أن عاين الناقد الفضاء الروائي، يقسم الفضاء إلى أربعة أقسام هي :مجازي ليس له وجود فهو افتراضي.يدرك ذهنيا، والهندسي وهو الذي تعرضه

[32] youri lotmane: la structure du texte artistiques trad، Française Anne fourier et autre ed Gallimard، 1973.68

الرواية بوصف أبعاده الخارجية، بناء على تقديم المعلومات التفصيلية وهناك الفضاء المعاش وهو مكان التجربة في العمل الروائي وأهناك خيرا الفضاء المعادي الذي يأخذ تجسداته فيما يؤذي الشخصيات مثل السجن أو الطبيعة الموحشة، كالغربة والمنفي [33]

وهناك من الدارسين العربمن قسم الفضاء الروائي إلى شكلين :

فضاء موضوعي يبني تكويناته من الحياة الاجتماعية، بتماثله اجتماعيا وواقعيا أحيان وفضاء افتراضي تخييلي الذي تتشكل أجزاؤه وفق منظور مفترض، وهو قد يستمد بعض خصائصه من الواقع إلا أنه غير محدد، وغير واضح المعالم[34].

انشغل الناقد صلاح صالح بقضية الفضاء في كتابيه الرواية العربية والصحراء وكتاب قضايا الفضاء الروائي في الأداب المعاصر وهما كتابان عن جماليات الفضاء في الرواية العربية تناول الناقد أبعاد الفضاء الفيزيائي والرياضي، الهندسي والزمني التاريخي والذاتي النفسي الواقعي الموضوعاتي والفلسفي والذهني والتقني، الجمالي، وقام بتحليل أهم التقاطبات الفضائية مثل :التوسيع والتكثيف المساحة والصغر الثراء والفقر واعتمد فيه على تقاطعات الفضاء للتعمق في فهم جماليات الفضاء ويدعو إلى عدم اجتزاء الأفضية وعزلها عن سياقية وجودها في كلية العمل الروائي، لا يمكن إجراؤهما، ما لم يتطرق إلى باقي العمل، ولكن طبيعة الدرس المتوجه إلى التخصص ...يقتضي شيئا من ممارسة العسف في إهمال الجوانب غير المعنية بالتناول، ويبدو أنه عسف لابد منه مهما بلغ بنا الوعي بضرورة التعامل مع العمل الفني في كليته[35].

---

[33] يسين النصير :الرواية و الفضاء، دراسة الفضاء الروائي، ص22 .

[34] شاكر النابلسي :جماليات الفضاء في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1994 ، ص .23

[35] صلاح صالح :قضايا الفضاء الروائى، ص144 .

وقد قام بتحليل روايات عربية كثيرة، حققت منزعه التعميمي في التحليل، وأبانت أن جماليات الفضاء ترتبط بتأصيل الهوية فقد جاء في قوله كانت الروايات العربية، التي اعتمدت الصحراء، فضاء كليا، أو جزئيا، في طليعة الروايات العربية الأكثر تمثيلا لما يصبو إليه الروائيون والقراء العرب من إيجاد رواية عربية خالصة، شكلا، ومحتوى، واستطاع بعضها أن يحتضن النوى الضرورية لإنجاز خصوصيتها القومية، و ينظم إلى اللبنات الأولى في تحقيق نظريتها المرجوة[36] .

وأكدت هذه الدراسة على أهمية الفضاء في الأدب عموما والكتابة الروائية بوجه خاص في «ضمانة التماسك البنيوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوى النص[37]

يتبين من خلال عرض الدراسات الغربية والعربية التي تناولت الفضاء بالدراسة أن الفضاء ذا أهمية كبرى في تشكيل العوالم الروائية ولا يمكن للشخصيات أن تنشط إلى في إطارها الكلي، فقد بدأ الاهتمام بباشلار رائد هذه الدراسات ثم توسعت الفكرة لتنتقل إلى الدراسات العربية والتي تمكنت من إضافة طروحاتها المتعلقة بالفضاء العربي وبخصوصيات المصطلح والاضطراب في تطبيقه في الدراسات بين الحيز عند مرتاض والمكان والفضاء عند غيره من النقاد.

ثالثا-جمالية معمار الفضاء الروائي:

لا يؤسس الفضاء بمفرده رواية ولا يصنع عوالمها التخيلية وأشياءها، إلا إذا تفاعل تفاعلا إيجابيا مع بقية المكونات الروائية؛ من شخصيات وأحداث وتقنيات وأساليب فنية من شأنها أن تتضافر جميعها جماليا مع الفضاء تجسد صورته وتخلق ديناميته وشعريته .

(36) نفسه ص311.
(37) خالد حسين حسين :شعرية الفضاء في الرواية الجديدة، إدوارد الخراط، نموذجا، مؤسسة اليمامة، الصحفية، الرياض، د.ط، د.ت، ص 05.

الاشك أن الذاكرة الثقافية للفضاء، تمد الروائي برؤية ثرية تطبع المتخيل بسمات خاصة، إلا أن ذلك كله لا يعطينا رواية فنية تضطرب فيها الأحداث وتنمو فيها الشخصيات وتتصارع، وترشح فيها اللغة الأدبية بمستويات دلالية مختلفة، لأن الرواية

الفصل الثاني

الفضاء المفتوح والمغلق في رواية أرض زيكولا

أولا-ملخص رواية:

ثانيا-الفضاءات المفتوحة والمغلقة في رواية أرض زيكولا

ثالثا-الفضاءات المفتوحة في رواية أرض زيكولا

رابعا-الفضاءات المغلقة في رواية ارض زيكولا

خامسا-وصف الشخصيات في رواية ارض زيكولا

- **ملخص رواية:**

أرض زيكولا رواية حديثة للكاتب المصري عمرو عبد الحميد نشرت سنة 2010م بعد عام من صدورها عن منشورات عصير الكتب ولها جزئ ثاني بعنوان "أماريتا" كتبها في 278 صفحة.

تدور احداث الرواية حول أسطورة بلاد مختلفة كليا عن بلدان الكرة الرضية جمعاء وهي بلاد غريبة الأطوار بطلها شاب ذو 28 عام يدعى خالد خريج كلية التجارة من قرية البهو فريك، الذي أحب فتاة وتقدم لخطبتها للمرة الثامنة ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن حيث قوبل بالرفض ككل مرة بحجة ان والدها يريد لها شخصا غير عادي ولكنه لم ييأس ولم يمل وبقي متمسكا برأيه وقضى وقتا طويلا في التفكير كيف يكون مختلفا وغير عادي ليرضي والد الفتاة.

في أحد الأيام صدر بخبر خطبتها وأنها الآن لم تعد الآن ففقد الأمل في الحياة وأصابه الهم والاكتئاب، وقرر القيام برحلة على سرداب فوريك المتواجد بالقرية، ذلك السرداب الذي تحوم حوله إشعاعات وحقائق عديدة، منها انه كان الفضاء الخير الذي زاره والده ولم يعود فلجأ إلى جده ليستدعي هذا الأخير صديقا له ويمنح خالد كتابا قديما لشخص سبق له أن زار السرداب إلا أن ذلك الكتاب غير مكتمل ودخل خالد السرداب في ليلة مقمرة وبعد مسيرة طويلة داخله إنهار السرداب ونجى منه بأعجوبة فوجد نفسه في صحراء قاحلة بها شخصان عجيبان دلاه على مدينة قريبة من هناك كانت تلك المدينة "أرض زيكولا"، ودخل خالد المدينة وتعرف على ياسين وصديقه إياد اللذان أخبراه بقوانين تلك الأرض التي بمجرد أن تضع قدماك عليها فإنك تصاب بلعنة تجعلك هذه اللعنة

خاضعا لقوانينها ولعل أبرزها وأقواها قانون المعاملات من حيث أنه لا يوجد مال ولا ذهب وحتى مقايضة، غنما المعاملة هنا بشيء مختلف تماما ستكون بوحدات الذكاء فسكانها يعملون ولا يتم محاسبتهم نقدا بل تزيد وحدات الذكاء عندهم فكلما عملوا بجد، وقلما يستعملون ثروتهم ومخزونهم من الوحدات لأنهم يخافوا أن يصبحوا فقراء إنها "أرض زيكولا" العجيبة فمن تفقد ثروته يذبح باعتباره افقر من في المدينة.

وعندما يقرر خالد الخروج منها يخبرونه بأن الباب الذي دخل منه قد أغلق ولن يفتح إلا في السنة القادمة يوم الاحتفال، فيتعرف على الطبيبة أسيل التي تساعده في باقي رحلته في البحث عن الكتاب، علم خالد أغلى كتاب بيع في أرض زيكولا العجيبة ويتحدث عن سرداب فوريك، بدأ خالد العمل رفقة صديقه يامن لجني المزيد من وحدات الذكاء التي يتطلبها الكتاب والبحث أيضا عن صاحب الكتاب رفقة الطبيبة أسيل ليتوصل في الأخير إلى أن مالك الكتاب هو اخوه، تحصل عليه بعد أن قتل والده، تطلب الكتاب الكثير من وحدات الذكاء خاصة ان أخاه كان شديد الطمع والاستغلال لكن خالد لم ييأس وعمل بعد حتى حصل عليه وبعدها قام بتتبع طريق الخروج من حل اللغز المدون في الكتاب حيث استأجر بيت والذي قام فيه ثلاثة عمال بحفر نفق ممتد وسط البيت وطبعا ذلك مقابل وحدات من ذكائه إلا أن خالد وجد نفسه ضمن ثلاثة أشد فقرا، فقام أصدقائه بمغامرة أخرى إنقاذه مما جعل أسيل تضحي من أجله وتصبح خائنة لأرض زيكولا، فتغادر المدينة ويغادرها أيضا خالد ويعود إلى مصر فحصل على وظيفة وكذلك تمكن من الزواج من حبيبته منى.

1-الفضاءات المفتوحة والمغلقة في رواية أرض زيكولا:

1-الفضاءات المفتوحة في رواية أرض زيكولا:

2-وصف باب السرداب "الفضاء":

"كنا عارفين إن باب السرداب موجود في بيت مهجور في البلد...وإن هناك صخرة كبيرة موجودة على الباب ده...وفي ليلة توكلنا على الله...ورحنا للبيت ده في السر، وقدرنا نحرك الصخرة وبدأنا ننزل واحد ورا الثاني...ومع كل واحد فينا لمبة جاز...وبعد ما نزلنا سلم طويل لقينا نفسنا في نفق...". [38]

بالنسبة لهذا المقطع فقد تحدث الكاتب عن بداية مغامرة والولوج إلى السرداب ولعل في أنه قد وضح لنا رغبة خالد البطل في باستكشاف ومعرفة خبايا الفضاء.

3-وصف البهو فريك:

"التي كانت تسمى وقتها...بهو فوريك...وما يحيطها من البلدان".[39]

4-وصف مصر:

"اقتربت الشمس من المغيب فصعد أعلى بيته...ونظر إلى بلدته...ينظر إلى أراضيها الزراعية...وإلى الأشجار العالية، والطيور التي تزينها...ينظر إلى البيوت المجاورة وكأنه يراها لآخر مرة...يستنشق نسيم بلده العطر، ويتحدث إليها...".[40]

---

[38] عمرو عبد الحميد: رواية "أرض زيكولا"، عصير الكتب للنشر والتوزيع، 2010، ص09.

[39] المرجع نفسه، ص 22.

[40] نفسه، ص 23.

فقد عرج لنا الكاتب في هذا المقطع وصف دقيق لمصر باعتبار أنه فضاء مفتوح وشاسع ويحمل طابع جمالي.

5-وصف الباب الحديدي:

"بعدما نظر إلى الباب الحديد الذي احتل مربعا من الأرضية".[41]

6-وصف الباب الخشبي:

"كان الباب الخشبي يبعد عن خالد عدة أقدام".[42]

7-وصف السرداب:

"ما ذكر الكتاب أن السرداب يظل مضاء وقت وجود البدر".[43]

8-وصف السرداب:

"نظر إلى السماء مجددًا...ولاحظ زرقتها وصفاءها إلى درجة لم يرها من قبل، ونظر حوله فوجد رمالا بكل مكان وعلى مرمى بصره...".[44]

9-وصف الصحراء:

"حتى وجد نفسه على حافة هضبة عالية فنظر إلى أسفل فوجد مدينة كبيرة ذات منظر بديع من أعلى...بها مبانٍ شتى وتتخللها مساحات خضراء كأنها أراضٍ زراعية، ومسطحات من الماء...". [45]

---

[41] عمرو عبد الحميد: المرجع السابق، ص 26.

[42] المرجع نفسه، ص 28.

[43] نفسه، ص 30.

[44] نفسه، ص 31.

[45] نفسه، ص 34.

تعتبر الصحراء فضاء مفتوح يعبر عن مدى خيال الواسع لدى الكاتب.

10- وصف السور:

"سورا ضخما يصل ارتفاعه إلى ما يقرب من خمسة طوابق".[46]

11- وصف المدينة "فضاء مفتوح":

"سار خالد بالمدينة وكأنه يسير بمدينة الأحلام...ينظر إلى وجوه الناس وتعبيراتهم المختلفة...منهم من ترتسم البسمة على وجهه، ومنهم من انطبع الحزن على جبينه... وإلى زيهم الذي انقسم إلى أقسام عدة".[47]

تعد المدينة أيضا فضاء مفتوح وذلك بطبيعة الحال تجمع بين العديد من الجوانب والمجالات.

12- وصف المدينة:

"فمنهم من يرتدي جلباب وعلى رأسه عمامة، وقد كانوا كبار السن...أما الشباب والصغار فكانوا يرتدون سراويل واسعة من أعلى وضيقة من أسفل...وكأنها زي الصيادين الذي اعتاد أن يراه ولكنها أكثر أناقة...ومن أعلى يرتدون قمصانا واسعة منقوشة صنعت ببراعة من الجلد أو القماش...أما النساء فقد وجدهن يرتدين فساتين فضفاضة ذات ألوان براقة...وجميعهن لا يضعن شيئا فوق رؤوسهن...ولاحظ جمال الكثير من النساء في تلك المدينة...وخشى أن ينظر إلى إحداهن...وهو لا يعلم كيف ستكون ردة الفعل في تلك

---

[46] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 37.

[47] المرجع نفسه، ص 39.

المدينة...ويعجبه ذلك التنوع في الزي...وتلك الأناقة التي بدت على كل فتى وفتاة بالمدينة...ويسير بشوارعها منبهرا بتلك المباني المتلاصقة...التي بدت عليها المهارة المعمارية...وكانت تمتلك ارتفاعا واحدا لا يتجاوز الثلاثة طوابق...وبنيت جميعها من الطوب المحروق والأخشاب...". [48]

13- وصف مصر:

"على اسم مصر التاريخ يقدر يقول ما شاء

أنا مصر عندي أحب وأجمل الأشياء

بحبها وهي مالكة الأرض شرق وغرب

وبحبها وهي مرمية جريحة حرب

بحبها بعنف وبرقة وعلى استحياء

وأكرهها وألعن أبوها بعشق زي الداء..". [49]

14- وصف المنطقة الوسطى "قصر حاكم":

"مر الوقت.. ووصلت العربة إلى تلك المنطقة التي يقصدونها.. ونظر خالد من نافذة العربة، واندهش حين وجد تلك القصور العالية وزخارفها الرائعة التي زينتها من الخارج.. وشاهد الكثير من الحراس يقفون أمام قصرٍ فعلم أنه قصر الحاكم.. حتى توقفت أمامه العربة". [50]

---

[48] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 39.

[49] المرجع نفسه، ص 82.

[50] نفسه، ص 98.

تعتبر المنطقة الوسطى احدى مناطق أرض زيكولا والتي جسدت صورة عن ارض زيكولا.

15- وصف بيت آسيل:

"أمام بيتٍ كبير...تبدو من واجهته الفخامة والثراء، وله باب ضخم...ونزلت أسيل، ودلفت إلى داخل البيت المضاء بالشموع، والذي امتاز بسقفه العالي، وجدرانه المنقوشة من الداخل، والأثاث الخشبي والنحاس يطعم بماء الذهب...". [51]

يعد بيت أسيل في أرض زيكولا فضاء مفتوح وذلك بحكم أن الطبيبة أسيل طبيبة أرض زيكولا.

16- وصف المنطقة الجنوبية:

"فوجد تلك المنطقة تختلف عن المنطقة التي يقطن بها وعن منطقة الحاكم...فكانت مبانيها صغيرة...تتكون من طابق واحد...وكانت المباني قليلة ومتلاصقة.. والشوارع بها الكثير من الأحصنة والحمير، وما نتج عن ذلك من روث الحيوانات.. ثم نظر فوجد آلات زراعية قديمة..". [52]

17- وصف المنطقة الجنوبية:

" كانت المنطقة الجنوبية تمتاز بكثرة الأراضي الزراعية...والتي مر عليها خالد، ورأى المساحات الشاسعة المزروعة بالقمح، ومحاصيل أخرى...". [53]

---

[51] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 104.

[52] المرجع نفسه، ص 112.

[53] نفسه، ص 119.

تعتبر المنطقة الجنوبية أيضا من مناطق أرض زيكولا، والتي تتسم بالجمال.

18- وصف المنطقة الشرقية:

"والمنطقة الشرقية التي أقطن بها تمتاز بالصناعة، وخاصة الصناعات التي تحتاجها زيكولا مثل صناعة الطوب للمباني، وصناعة الملابس، وصناعات أخرى..."[54]

المنطقة الشرقية من بين المناطق التي حملت على عاتقها العديد من المميزات والحلول لعقدة الرواية.

19- وصف المنطقة الشمالية:

"بيوت تلك المنطقة وتنوعها ما بين ما هو فخم للغاية، وما هو متواضع ويبدو عليه الفقر...وأكمل مسيره بين شوارع تلك المنطقة...". [55]

20- وصف مدينة الشمال:

"المدينة أصبحت مدينة الموتى...الشوارع خالية، يسودها صمت رهيب... فنهض وبدأ يتحرك، ويتجول بشوارعها عله يجد أحدا...". [56]

في هذا المقطع يوجد وصف لمدينة التي تعد فضاء منفتح.

21- وصف لمخرج من السرداب:

---

[54] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 120.

[55] المرجع نفسه، ص 130.

[56] نفسه، ص 131.

"لابد أن يدخل زيكولا...ويكون كالشمس، وينحت في الصخر...فيجد باب السرداب الآخر أمام الرأس مباشرة...".[57]

22- وصف المنطقة الغربية:

"وتمتاز ببراعة معمارية من الخارج...وجدران صخرية سميكة، ونقوش مميزة على واجهتها ونوافذها، وليست عتيقة مثل مباني المنطقة الشرقية...". [58]

أيضا يوجد في هذا المقطع إحدى مناطق أرض زيكولا، وهذا ما يدل على أن أرض زيكولا أرض واسعة تجمع بين مناطق عدة.

23- وصف أرض زيكولا:

"ويقولون أن الأرض بجوارها تختلف بين الجبال العالية، والكثبان الرملية، والرمال المتحركة...". [59]

24- وصف القصر:

"كان قصر النحاتين ذو واجهة فخمة، ونقوش خارجية على هيئة تماثيل لأشخاص وحيوانات، تظهر خلف النيران المضيئة التي توهجت بقوة مع ظلام الليل مما أعطته جمالا خاصا...". [60]

---

[57] نفسه، ص 166.

[58] عمرو عبد الحميد: المرجع السابق، ص 188.

[59] المرجع نفسه، ص 195.

[60] نفسه، ص 246.

يعد قصر دليل على جمالية أرض زيكولا وارتقائها فقط.

25- وصف سور:

"سور زيكولا وإلى إرتفاعه الشاهق الذي طالما كان عائقا له".

26- وصف مصر:

" ودخل الليل، وزينت السماء بالبدر...وها هو ينتظر حتى يسكن الهدوء البلدة...وهو يعلم أنه لن ينتظر كثيرا...". [61]

27- وصف لإحتفال في أرض زيكولا:

"الجميع يسيرون، وخالد يعجبه ذلك الاحتفال...والموسيقى الرائعة التي ت حلق في كل مكان، ورائحة الورد التي أنعشت صدره حتى تناس ى أسئلته لنفسه عن أرض زيكولا...". [62]

في هذا المقطع وصف ليوم عظيم عاشه خالد في أرض زيكولا.

28- وصف المنطقة الجنوبية:

"لا تندهش...إنها المنطقة الجنوبية، منطقة الزراعة بزيكولا...الجميع هنا مزارعون ويعملون بأراضيهم...ويمدون زيكولا بالقمح والأرز وباقي المحاصيل...وكل أنواع الفاكهة".[63]

---

[61] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 23.

[62] المرجع، نفسه، ص 48.

29- وصف المدينة:

"غربت الشمس وبدأ الظلام يملأ السماء واشتعلت النيران لتضيء المدينة".[64]

30- وصف المنطقة الغربية:

"كانت شوارع المنطقة الغربية مزدحمة".[65]

31- وصف لعبة زيكولا:

"وأشار إلى المنصة حين قام مجموعة من الجنود بإزاحة قطعة قماشية كبيرة...كانت تخفي أسفلها عمودين خشبيين سميكين ومتوازيين، ويصل طول كل منهما إلى ثلاثة أمتار، وبينهما قرص خشبي دائري يصل قطره إلى ما يقارب مترا واحدا، وتبرز منه ثلاثة أسهم طويلة، وتظهر من خلفه تروس حديدية تتباين أحجامها، ويزداد لمعانها تحت أشعة الشمس، وبجوار تلك الآلة يقف رجل ضخم حليق الرأس، لا يرتدي سوى سروالٍ واسعٍ، وتبرز عضلاته القوية، وذراعه الضخم الذي يمسك بذراع حديدي امتد من أحد العمودين الخشبيّين للزيكولا، ويمسك ذراعه".[66]

هنا يعرض الكاتب حبكة الرواية التي في متنها عبارة عن لعبة شارك فيها البطل خالد.

32- وصف خالد البطل لسرداب فوريك:

"وأسرع به، ترتطم قدماه بالهياكل العظمية المنتشرة بأرضيته، وأكمل ج ريه حتى وصل إلى سلمه الطويل فأسرع إليه وصعد درجاته...يخطو العديد منها بخطوة واحدة

---

(63) نفسه، ص 132.

(64) نفسه، ص 132.

(65) نفسه، ص 230.

(66) عمرو عبد الحميد: المرجع السابق، ص 248.

منه...يحدث نفسه...لم يعد سوى القليل يا خالد...يصعد ولا ينظر خلفه...ينظر إلى درجات السلم المتبقية، ويخطوها مسرعا...". [67]

33- وصف الكتاب:

"الكتاب ده من نسخة واحدة...اللي كتبه شخص نزل السرداب قبل كده...لقيته بالصدفة في كتب والدي لما كنت شاب...لكن للأسف عامل الزمن كان أثر عليه قبل ما ألاقيه...فكان السليم منه تقريبا عشر ورقات بتتكلم عن سرداب فوريك...ثم أعطى الكتاب لخالد...وأشار إليه أن يقرأ سطور الكتاب بصوت عالي".[68]

34- وصف باب السرداب:

"بعدها نظر إلى الباب ا لحديدي الذي احتل مربعا من الأرضية...وسمى الله...وقام بفتحه، فلم يكن موصدا بأي نوع من الاقفال سوى صخر".[69]

35- وصف باب السرداب:

"كان الباب الخشبي يبعد عن خالد عدة أقدام...ومازال خالد ملقى على ظهره من شدة الإعياء حتى انتفض مجددا، وتحرك بجسده تجاه هذا الباب، يزحف كأنها احدى الزواحف".[70]

36- وصف مدينة زيكولا":

---

[67] المرجع نفسه، ص 276.
[68] عمرو عبد الحميد: المرجع السابق، ص 18.
[69] المرجع، نفسه، ص 21.
[70] نفسه، ص 26.

"وواصل تحركه حق وجد نفسه على حافة هضبة عالية فنظر إلى أسفل فوجد مدينة كبيرة ذات منظر بديع من أعلى...بها مباني شتي وتتخللها مساحات خضراء كأنها أراض زراعية، ومسطحات من الماء...". [71]

- **وصف مصر:**

"لا لا...إحنا بنعيش على الأرض...وعندنا مياه، وصحرا...وبنات حلوة زي هنا[72]، وصف الوقت في أرض زيكولا ترى ضخامة سور زيكولا...كلما أشرقت الشمس حتى تشرق اليوم التالي يحسب يوما...وتنحت علامة على السور...ستمر سبعة أيام فتنحت علامة أخرى للأسبوع...وما إن يأتي الشهر بعد ثلاثين يوما حتى نحت علامة مختلفة...ويأتي العام بعد إثنتي عشرة من علامات الشهور...فنحت دائرة مميزة...إنه معمار كثيرون ولهم أجر لعملهم...يسمون (غال الوقت)...". [73]

37- وصف أرض زيكولا:

"...نحن هنا في المنطقة الشرقية حيث باب زيكولا وأرض الاحتفال وصناعة الطوب...هناك أربعة مناطق أخرى غيرنا...المنطقة الشمالية، والمنطقة الجنوبية، والمنطقة الغربية، والمنطقة الوسطى التي يوجد بها الحاكم...وكل منطقة تختلف عن الأخرى وعن منطقة".[74]

38- وصف لعبة زيكولا:

"لعبة الزيكولا تكون أمام الجميع...وهي ببساطة: قرص خشبي يدور بسرعة معينة، وبه ثلاثة أسهم تنطلق من ذلك القرص...ويقوم نحاتو زيكولا بنحت تمثال الكل فقير من

---

[71] نفسه، ص34.

[72] نفسه، ص83.

[73] عمرو عبد الحميد: المرجع السابق، ص86.

[74] المرجع نفسه، ص88.

الفقراء الثلاثة...وبوضع هذا التمثال على بعد أمتار أمام قرص السهام...وعلى كل فقير أن يختار ثلاثة أماكن بتمثاله كي يحميهم من السهام...من يصيبه أكبر عدد من السهام يكون هو الفقير المختار...". [75]

39- وصف فضاءات في أرض زيكولا:

هنا كباقي مناطق زيكولا التي رأيتها...الكل يعمل بجد، ولا يضيعون وقتهم... فصنعوا من الصحراء تربة خصبة...وهذا ما جعلني أعرف لماذا لا تحتاج زيكولا أن يفتح سورها...إنها تعتمد على أبناء زيكولا في كل شيء...ولا تعتمد على البلاد الأخرى في شيء...هنا المنطقة الجنوبية تنتج المحاصيل الزراعية التي تكفي زيكولا...والمنطقة الشرقية التي أقطن بها تمتاز بالصناعة، وخاصة الصناعات التي تحتاجها زيكولا مثل صناعة الطوب للمباني، وصناعة الملابس، وصناعات أخرى...والمنطقة الغربية كما أخبرني يامن توجد بها سوق كبيرة يمكنك أن تشتري أي شيء من صناعة وإنتاج أبناء زيكولا..."

إنهم يحققون اكتفاء ذاتيا في كل شيء بسبب عملهم، وخوفهم من الفقر...

40- وصف المدينة الغربية:

المنطقة الغربية أيضا منطقة صخرية

41- وصف قصور المنطقة الوسطى:

"ولكنها ليست في ثراء قصور المنطقة الوسطى...يعلم أنها بيوت تجار زيكولا، ولا بد أنهم أثرياء...تتكون أغلبها من طابقين، وتمتاز ببراعة معمارية من الخارج...وجدران صخرية سميكة، ونقوش مميزة على واجهتها ونوافذها، وليست عتيقة مثل مباني المنطقة

[75] نفسه، ص108.

الشرقية...حتى مرت الساعات، فأخبرتهما أسيل بأنها ستكمل مداواة النساء، أما هما فعليهما أن ينصرفا ويبحثا عن هدفهما".

42- وصف المنطقة الغربية:

"سأخبرك بأن أرض المنطقة الغربية على هيئة مثلث يحيط بها سور زيكولا، لولا أن قاطعتنا الطبيبة...فأكملت أسيل:

43- نعم يا خالد...إنها المنطقة الوحيدة في زيكولا التي شيد بها سور زيكولا كضلعي مثلث...بينما زاوية منفرجة...ثم صمتت، وأكملت:

44- انظر إلى تلك الزاوية يا خالد بين ضلعي السور الضخمين.

45- وصف قصر النحاتين:

"كان قصر النحاتين ذو واجهة فخمة، ونقوش خارجية على هيئة تماثيل لأشخاص وحيوانات، تظهر خلف النيران المضيئة التي توهجت بقوة مع ظلام الليل مما أعطته جمالا... أما داخله فقد أنير بمصابيح نارية عديدة، وكأن النهار قد حل به، ولكنه لم يكن يمتلك ذلك الجمال بالخارج، ولم تكن به سوى بضعة تماثيل قديمة يبدو أنها تحت لفقراء من قبل...وكتل طينية بأركان صالاته الكبرى، وتفوح بأرجائه رائحة الصلصال...".

2-الفضاءات المغلقة في رواية ارض زيكولا:

46- وصف الغرفة "فضاء مغلق":

"... حتى وصل إلى بيته، ودخل غرفته ثم نظر إلى حوائطها المغطاة بتلك الأوراق التي كان يعلقها دائما...". [76]

[76] عمرو عبد الحميد: المرجع السابق، ص18.

تشكل الغرفة فضاء مغلق بحيث يعبر عن فضاء مظلم، يحمل في طياته سمات عن الحيرة والسعي وراء رغبة خالد.

47- وصف النفق "فضاء مغلق":

"...النفق غير السرداب...الأكسجين في النفق قليل وتقريبا يمكن ميكونش موجود لو باب النزول اتقفل...". [77]

يعد النفق فضاء منغلق فنجد في حيثياته تعبير عن واقع خيالي في مستوى ضيق.

48- وصف النفق:

"نفق مظلم ...لا يوجد به ضوء سوى ضوء مصباحه".[78]

49- وصف النفق:

"وجد خالد نفسه أمام نفق كبير أكبر كثيرا من النفق الذي مر به سابقا...فارتفاعه يقترب من العشرة أمتار...واتساعه يبلغ مثل ارتفاعه...حتى سار به، وينظر إلى جدرانه الضخمة في دهشة كأنه في مزارٍ سياحي...". [79]

50- وصف النفق:

"والتي تصل سرداب فوريك بالنفق المظلم...وسمى الله ثم ملأ صدره بالهواء، وأسرع إليها فوجد الظلام يسود بداخله، وأسرع يزيح شباك العنكبوت التي تملؤه...". [80]

---

[77] المرجع نفسه، ص 21.

[78] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 26.

[79] المرجع نفسه، ص 29.

3-وصف الشخصيات في رواية ارض زيكولا:

51- وصف الشخصيات وصف والد خالد البطل:

".. أنه طويل مثل أبيه، فقد كان تقريبً ا في مثل طول أبيه الذي يبلغ أكثر من مائة وثمانين من السنتيمترات...كما كانوا يقولون له، وكتفاه العريضان والبينة القوية...هذه أشياء يقولون أنه شابه أباه فيها...أما أقارب أمه فطالما أخبروه أن شعره الأسود الداكن وابتسامته الدائمة يظلان شبهً ا دائمً ا بينه وبين أمه...". [81]

تعتبر شخصية والد خالد شخصية ثانوية ذكرت في الكتاب الذي كان يحمل سر السرداب.

52- وصف شخصية الطبيبة آسيل:

"وحدث نفسه في سره: إنها جميلة جمالا لا حدود له، ونظر إلى شعرها الأسود الطويل، وعينيها الضيقتين ورموشهما السمراء الطويلة.. وتذكر ضحكتها حين كانت ترمي الورد، وتضيق عيناها كلما ضحكت فتزيد جمالها جمالا، ولاسيما مع شفتيها الرقيقتين..". (82)

تلعب الطبيبة أسيل دور أساسي في رواية أرض زيكولا، بحيث هي من كانت سببا في انقاذ شخصية البطل خالد الحسني.

53- وصف شخصية الطبيبة آسيل:

---

(80) نفسه، ص 277.

(81) نفسه، ص16.

(82)عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 58.

"أسيل.. تلك الحورية التي وجدتها في زيكولا.. ربما كنت أظنها جميلة الوجه فقط حين رأيتها للمرة الأولى...ولكنها تمتلك كل ما هو جميل...إن اليوم أسعد أيامي في تلك المدينة...". [83]

54- وصف شخصية الطبيبة آسيل:

"فاحمر وجهها خجلا...وصمتت، وظلت تنظر إلى خالد الذي صمت هو الآخر، وكأنه هام بفكره...وسرح بين أحلامه...". [84]

55- وصف خالد البطل:

"وتبتسم حين تجد شعر خالد الطويل يتطاير مع الهواء، وجسده القوى يمتطى ذلك

الحصان ببراعة...وكأنه ولد فارسا...". [85]

شخصية خالد البطل أساسية ونقطة حل الرواية، فقد جسدتها في طابع فنطازي مثالي.

56- وصف شخصية خالد:

"تعلو وجهه ابتسامة أمل لم يشعر بها من قبل...يأمر حصانه أن يسرع...هيا...إلى الأمل...إلى خروجي من زيكولا...يشقّ الطريق بقوة...ويتطاير قميصه مع الهواء لتظهر عضلات جسده القوية، وذراعه القوي الذي يمسك بلجام حصانه بإحكام...". [86]

---

[83] المرجع نفسه، ص 95.
[84] نفسه، ص 103.
[85] نفسه، ص 130.
[86] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 160.

57- وصف شخصية يامن:

"يامنا يقترب من بعيد، وقد ارتدى زيا جديدا، جلبابا أزرق قصيرا ومزركشا، ويظهر من تحته بنطال فضفاض...ويسير متباهيا بزيه، وينفض كل لحظة عن أكمامه...".[87]

شخصية يامن شخصية فرعية في الرواية، فقد أسهمت في مساعدة خالد في إيجاد حل لغز الرواية.

58- وصف شخصية البطل خالد حسني

"ذلك الشاب الطويل العريض ذو الشعر الأسود الطويل واللحية السمراء الناعمة".[88]

59- وصف الجد لسرداب:

"والعفاريت ...والأشباح وإنه مسكون؟".[89]

60- وصف شخصية خالد ودخوله إلى أرض زيكولا:

"يجري خالد سريعا وانهيار الجدران يسرع خلفه وكأنه فريسة يلاحقها أسد مفترس لا يصدق عينيه يشعر بأنه في حلم ما ويسرع وتسمع أذناه صوت ارتطام صخور الجدران الضخمة لو أصابته صخرة واحدة لقتلته". [90]

---

[87] نفسه، ص 182.

[88] نفسه، ص 230.

[89] نفسه، ص19.

[90] عمرو عبد الحميد، المرجع السابق، ص 24.

61- وصف البطل خالد حسني:

"رغم أن خالدا كان يتسم بخفة الظل والروح المبهجة، إلا أن حبه لمنى ورفض أبيها الدائم له، جعل الحزن وشاحا دائما على وجهه".[91]

62- وصف شخصية الطبيبة اسيل:

".. بعدما فكر قليلا: "أسيل...تلك الحورية التي وجدتها في زيكولا...ربما كنت أظنها جميلة الوجه فقط حين رأيتها للمرة الأولى...ولكنها تمتلك كل ما هو جميل...تنظر إلى صورتها المنعكسة، وإلى شعرها الأسود الناعم الطويل الذي بدأت تتحسسه بيدها من الأمام إلى الخلف...". [92]

63- وصف الطبيبة أسيل:

"غادر يامن بيت ضيافة الطبيبة بعدما حمل خالد إلى سريره...وترك بجواره أسيلا التي ظلت تنظر إليه، وتحاول أن تتمالك نفسها من البكاء مجددا، تسكب القليل من الماء البارد على يدها ثم تمررها على وجهه وعلى لحيته الناعمة ثم على شعره الناعم...".

64- وصف حالة خالد وشعوره:

"ومرت الأيام معها...وخالد يواصل عمله...والعمال يحفرون نفقه...ويسرعون في عملهم دون أن يدري أحد بما يحدث تحت الأرض الخالية بين سور زيكولا والبيت القريب منه...يحفرون نهارا، ويتخلصون من صخور الحفر ليلا...ويامن يزداد الأمل أمامه،

---

[91] المرجع نفسه، ص 7

[92] نفسه، ص95.

وكلما نزل النفق، وزحف على ركبتيه أمتارا به، ومعه شعلة من النار يضحك، ويتحدث إلى خالد الذي ينتظره عند فتحته...ويعلو صوته إليه:

65- انظر يا خالد...لم يعد سوى مسافة قليلة إلى سور زيكولا...

"مر الوقت قليلا، وخرج خالد إلى شوارع المنطقة الغربية...يسير في هدوء ليلها بعدما نزل ذلك النفق الذي أوشك على انتهائه وخرج منه...يتمنى أن ينتهي حفره وأن تمر الأيام سريعا، ويستكمل جزءا من ذكائه حتى يخرج من زيكولا، وظلت أنفاسه متسارعة، وزاد قلقه وتوتره كثيرا، وكلما حاول جواد أن يتحدث اليه لا يحبه...وتحرك خالد مكبل اليدين والقدمين خلف قائد الحرس الذي طالبه بأن يسرع..."

يضف لنا الكاتب الحالة الشعورية التي وصل إليها خالد التأزمية ولا زال لديه رغبة في الوصول إلى مخرج.

خاتمة

بعد عملية القراءة الممتدة بين فصلي هذا البحث توصلنا إلى العديد من النتائج والتي يمكننا إجمالها من خلال النقاط التالية:

- إن الرواية تحمل طابع جديد ألا وهو المزاوجة بين ما هو واقعي وبين ما هو خيالي.
- عنصر السرد في عرض أحداث المتسلسلة الأجزاء بحيث يسهم في اتشاق وانسجام العمل.
- استخدام مقياس الوصف لبيان عناصر جمالية في كل مقطع من مقاطع الرواية.
- المعاجم الحديثة لا تختلف في مفهومها وما يميزها حصر المفهوم في نطاق الانفعلات النفسية للإنسان.
- عنصر المتناقضات بحيث أضفى طابع خاص مميز "المعقول، اللامعقول، الحلم، الحقيقة، الشعور واللاشعور، المألوف واللامألوفة.
- تراوحت شخصيات في رواية أرض زيكولا بين الشخصيات الرئيسية والثانوية وكان لها دور بالغ الأهمية في بناء الفضاء في الرواية سواء كانت في أفعالها أو أبعادها.
- في رواية أرض زيكولا يتداخل الواقع بالخيال والطبيعي بغير الطبيعي وهذا ما يجعل الرواية أكثر تشويقا وتأثيرا في نفس المتلقي من خلال ما تحدث دهشة وحيرة فيه.
- بنية الرواية أرض زيكولا على منظور خيالي يتجاوز الواقع إلى اللاوقع بطريقة سحرية في قالب سردي مميز تقوم عناصره على الجمالية والعجائبية في التعامل بوحدات الذكاء.

وتبقى قراءتنا قاصرة ومحدود تحتاج مزيدا من التحليل والتصحيح تاركين المجال مفتوح أمام غيرنا من الباحثين والدارسين لبحث هذا الموضوع والتعمق فيه أكثر فإن أصبنا من الله له الحمد والشكر وإن أخطأنا فعلينا وزر الخطأ والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

- رواية عمرو عبد الحميد، أرض زيكولا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، 2010.

أ-الكتب:

- ابراهيم رماني، المدينة في الشعر العربي، الجزائر نموذجا 1925-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- إحسان عباس، النقد الأدبي عند العرب، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2،1978.
- أرسطو طاليس، فن الشعر، تر، عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط2.
- إيليا الحاوي، في النقد الأدبي، مقدمة جمالية عامة وقصائد محللة من العصر الجاهلي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط5،1986 .
- أيمن بكر، السرد في مقامات الهمذاني، دراسة أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط،1992 .
- باديس فوغالي، الزمان والفضاء في الشعر الجاهلي، جدار الكتاب، عمان، الأردن، ط1،2008 .
- براري الحيل، إبراهيم نصر الله، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1985.
- بيرسي لوبوك، صنعه الرواية، تر عبد الستار جواد، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2،2000 .
- جوزيف إكيستر، شعرية الفضاء الروائي.

- جيرار جينت وآخرون، الفضاء الروائي، تر عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق المغرب، 2002.

- حبيب مونسي، فلسفة الفضاء في الشعر العربي، قراءة موضوعاتية جمالية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د.ط،2011 .

- حسام الخطيب، آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، ط،2001 .

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1،1999.

- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية(، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1،2000.

- حسين جمعة، البيئة الطبيعية في الشعر الجاهلي عالم الفكر، المؤسسة الوطنية للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج25، ع3، مارس 1997.

- خالد حسين حسين، شعرية الفضاء في الرواية الجديدة، إدوارد الخراط، نموذجا، مؤسسة اليمامة، الصحفية، الرياض، د.ط، د.ت.

- خليل إبراهيم أبو دياب، دراسات في فن القص، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،2006.

- خليل الموسوي، آفاق الرواية بنية وتاريخا ونماذج تطبيقية مطبعة اليازجي، دمشق، سوريا، ط1،2002 .

- روبرت همفري، تيار الوعي في الرواية العربية، تر محمود الربيعي، دار عرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط،2000 .

- سليمان كاصد، عالم النص.

- سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الدار التونسية للنشر، د .ط، د.ت.

- سيزا قاسم، القارئ والنص، العلاقة والدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،2002 .

- سيزا قاسم، بناء الرواية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

- شاكر النابلسي، جماليات الفضاء في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1994 .

- صلاح صالح، الرواية العربية والصحراء، وزارة الثقافة، دمشق، د.ط، 1992 ينظر

- صلاح صالح قضايا الفضاء الروائي في الأدب المعاصر.

- ضياء الكعبي، السرد العربي القديم الأنساق الثقافية وإشكالية التأويل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1،2005 .

- طاهر عبد مسلم، عبقرية الصورة والفضاء.

- طه حسين، خصام ونقد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط102،1985 .

- عبد الرحمن منيف، المؤسسة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 1992.

- عبد السلام الشاذلي، تجربة المدينة في الشعر العربي المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2006.

- عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة السمان.
- عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ط،1998 .
- عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية. دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، د ط، دت.
- عثمان بدري، بناء الشخصية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1986.
- عز الدين المناصرة، تذوق النص الأدبي، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2006 .
- عز الدين المناصرة، علم الشعريات، قراءة مونتاجية في أدبية الأدب، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1،2007 .
- عمر عروة، الشعر الجاهلي، دار مدني الجزائر، (د. ط)، 2004.
- غاستون باشلار، جماليات الصورة، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- غاستون باشلار، جماليات الفضاء، التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- غالبا هلسا، الفضاء في الرواية العربية، الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1،1981 .

- كمال أبو ديب، جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، د.ت.

- محبة معتوق أثر الواقعية الغربية في الرواية العربية، دار الفكر، ط1،1991 .

- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبداعاته، ج3، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1،1990 .

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1،2010 .

- محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة من القرن الخامس إلى العاشر الهجري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ط1،2000 .

- محمد عبد الوهاب حجازي، الأطلال في الشعر العربي، دراسة جمالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،2001 .

- محمد مهداوي، جمالية المقدمة في الشعر العربي القديم (مقاربة تحليلية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

- مراد عبد الرحمن مبروك، جيوبولوتيكا النص الأدبي تضاريس الفضاء الروائي نموذجا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1،2002 .

- منصور الدليمي، الفضاء في النص المسرحي، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، 1999،.

- نور الدين السد، الشعرية العربية ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1995.
- يسين النصير، الرواية والفضاء، دراسة الفضاء الروائي.
- يمنى العيد، فن الرواية العربية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، دار الآداب، بيروت، لبنان، ط1،1998 ،
- يمنى العيد، في مفاهيم النقد وحركة الثقافة العربية، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، (2005).
- يوري لوثمان، مشكلة الفضاء الفني، تر، سيزا قاسم، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2،1988 .

ب-المعاجم:

- ابن منظور لسان العرب، مج06، دار صادر بيروت، لبنان، ط1،1997 .
- الزبيدي، تاج العروس، مج18، باب النون، تح علي بشيري، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د.ط،1994 .
- الزمخشري، أساس البلاغة، تح باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، ط1،1998 .

جـ- المراجع باللغة الأجنبية:

- George Poulet، l'espace Proustien، Gallimard، 1963.
- Jean weisgerber، l'espace romanesque Ed loge d'homme ,1987.
- Roland bourneuf et Oullet، l'univers du roman.

- Sami Ali l'espace imaginaire، Gallinard France، 1974.
- Gérard Genette، Figures 2 Ed seuil، Paris، 1969.
- Greimas et courtés، Dictionnaire raisonné du langage ed، Hachette ، Paris، 1979 .
- youri lotmane، la structure du texte artistiques trad، Française Anne fourier et autre ed Gallimard، 1973.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: الفضاء في الدراسات النقدية الغربية والعربية	3
أولا–مفهوم الفضاء	4
ثانيا –الفضاء في الدراسات الغربية والعربية	5
1–الفضاء في الدراسات الغربية	5
2 – الفضاء في الدراسات العربية	12
ثالثا–جمالية المعمار الفضائي	18
الفصل الثاني: الفضاء المفتوح والمغلق في رواية أرض زيكولا	21
أولا–ملخص رواية:	22
ثانيا–الفضاءات المفتوحة والمغلقة في رواية أرض زيكولا	24
ثالثا–الفضاءات المفتوحة في رواية أرض زيكولا	26
رابعا–الفضاءات المغلقة في رواية ارض زيكولا	34
خامسا–وصف الشخصيات في رواية ارض زيكولا	42
خاتمة	45
قائمة المصادر والمرجع	48
الفهرس	58
الملخص	

ملخص:

كان البحث في عالم متوجد في رواية أرض "زيكولا" عالم مزدوج يعرض ثنائية الواقع والخيال وباعتبار أن رواية أرض زيكولا تعد النموذج الأمثل في عرض الأحداث المشوقة ذات الأسلوب المتميز، وبناءا على دراسة تحليلية.حيث تناولنا في الفصل الأول جملة من العناصر والتي هي: ماهية الفضاء الروائي وأهمية الفضاء.فقد تناولنا في الفصل الثاني معنون: بتجليات الفضاء الروائي في رواية أرض زيكولا"، بحيث صلطنا الضوء على ملخص الرواية وجماليات الرواية.

وأخيرا فإننا نبغي أن نشير إلى أن البحث في جمالية الفضاء الروائي بحث مستمر يحتاج إلى وسائل منهجية متطورة وإلى دراية لمناهج نقدية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: رواية زيكولا، الواقع والخيال، جمالية الفضاء، تجليات الفضاء.

***Summary**:*

*The research was in a world found in the novel "**ZIKOLA LAND**", a double world that presents the duality of reality and imagination, and given that the novel of Zykola Land is the ideal model for presenting interesting events with a distinct style, and based on an analytical study.*

In the first chapter, we dealt with a number of elements, which are: the nature of narrative space and the importance of space.

In the second chapter, we dealt with: The Manifestations of the Narrative Space in the Novel of the Land of ZYKOLA, so that we shed light on the summary of the novel and the aesthetics of the novel.

Finally, we would like to point out that research in the aesthetic of narrative space is an ongoing research that requires advanced methodological means and knowledge of contemporary critical approaches.

***Keywords**: **Zykola's novel, reality and fiction, space aesthetics, space manifestations**.*